

### ■ أول الحشر ■

يكون إخراجاً أبدياً وإنما إخراج لأول الحشر.. حشر ماذا ..  
وحشر مَنْ؟! ثم هو يسمى السورة كلها باسم سورة الحشر  
زيادة فى لفت النظر.. ما هو ذلك الحشر إذن؟  
والإجابة نجدها فى سورة أخرى هى سورة الإسراء  
الآية ١٠٤

«وقلنا من بعده (بعد هلاك فرعون وغرقه) لبنى إسرائيل  
اسكنوا الأرض (أى اتخذوا من الأرض كلها وطناً لكم واستقروا  
فيها أشتاتاً حيثما طاب لكم المقام) فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم  
لفيافاً».. والمعنى واضح أنه إذا جاء وعد الآخرة فإن الله سوف  
يجيء باليهود من كل أطراف الأرض ويجمعهم ويحشرهم فى  
وطنهم الموعود فلسطين من جديد.. وأن ذلك إذن هو أول الحشر.  
ومعنى هذا.. أن كل عمليات التهجير.. وأرتال اليهود الذين  
جاءوا إلى إسرائيل ومعهم متاعهم وأموالهم.. كل هذا كان مشيئة  
إلهية.. وتدبيراً إلهياً.

الله هو الذى طردهم وشتتهم وهو الذى أعادهم وحشرهم فى  
فلسطين بإرادته.. وهو يسمى هذا الحشر «أول الحشر» ويسمى  
الميقات الذى يكتمل فيه ذلك الحشر.. بأنه وعد الآخرة.. والوعد  
بالشئ يأتى قبل الشئ ويكون علامة على قرب حدوث ذلك  
الشئ.. والمعنى خطير.. أى أن حشر اليهود فى إسرائيل حينما  
يتم ويكتمل سيكون إيذاناً بنهاية الدنيا ، فحشرهم إذن هو أول  
الحشر الأعظم الذى لن يحدث إلا بانتهاء الدنيا وقيام الساعة  
وبعث الناس من قبورهم.. ذلك إذن وعد الآخرة.. والآية تستعمل  
نفس اللفظ.. «وعد الآخرة».

وتسمية السورة كلها «سورة الحشر».. هى لفت نظر لهذا